بوساوس وتزغ وانما هو اشغال خواطرها باموراخر
وتذكيرها من امورها ما ينسيها ما نسيا واما قوله عليه
الصلوة والسلام ان هذا واد به شيطان فليس فيه
ذكر تسلطه عليه ولا وسوسته له بل ان كان بمقتضى
ظاهره فقد بين امره ذلك الشيطان بقوله ان الشيطان
اتى بلالا فلم يزل يهدئه كما يهدأ الصبي حتى نام فاعلم
ان تسلط الشيطان فى ذلك الوادى انما كان على بلال
المؤكل بكلاءة الفجر هذا ان جعلنا قوله انما هذا واد به
شيطان تنبيها على سبب النوم عن الصلوة واما ان
جعلناه تنبيها على سبب الرحيل عن الوادى وعلة لترك
الصلوة به وهو دليل مساق حديث زيد بن اسلم فلا
اعتراض به فى هذا الباب لبيانه وارتفاع اشكاله فصل
واما اقواله عليه الصلوة والسلام فقامت الدلائل
الواضحة بصحة المعجزة على صدقه واجمعت الامة فيما كان
طريقه البلاغ انه معصوم فيه من الاخبار عن شئ منها
بخلاف ما هو به لا قصدا وعمدا ولا سهوا او غلطا اما
تعمد الخلف فى ذلك فمنتف بدليل المعجزة القائمة مقام
قول الله صدق فيما قال اتفاقا وباطباق اهل الملة اجماعا
واما وقوعه على جهة الغلط فى ذلك فهذه التسبيل عند
الاستاذ ابى اسحق الاسفرايني ومن قال بقوله ومن جهة
الاجماع فقد وورود الشرع بانتفاء ذلك وعصمة النبى
لا من مقتضى المعجزة نفسها عند القاضى ابى بكر الباقلانى
ومن وافقه لاختلاف بينهم فى مقتضى دليل المعجزة

لانطوّل

لانطوّل بذكره فنخرج عن غرض الكتاب فلنعتمد على ما وقع
عليه اجماع المسلمين انه لا يجوز عليه خلف فى القول فى
ابلاغ الشريعة والاعلام بما اخبر عن ربه وما اوحيه اليه
من وحيه لا على وجه العمد ولا على غير عمد ولا فى حال
الرضى والسخط والصحة والمرض وفى حديث عبد الله
ابن عمرو قلت يا رسول الله اكتب كل ما اسمع منك
قال نعم قلت فى الرضى والغضب قال نعم فانى لا اقول
فى ذلك كله الا حقا ولنزد ما اشرنا اليه من دليل
المعجزة عليه بيانا فنقول اذا قامت المعجزة على صدقه
وانه لا يقول الا حقا ولا يبلغ عن الله الا الصدق وان
المعجزة قائمة مقام قول الله له صدق فيما ذكره عنى
وهو يقول انى رسول الله اليكم لابلغكم ما ارسلت
به اليكم وابين لكم ما نزل عليكم وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحى يوحى وقد جاءكم الرسول بالحق من ربكم
وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فلا
يصح ان يوجد منه فى هذا الباب خبر بخلاف مخبره على
اى وجه كان ولو جوزنا الغلط والتهو لما تميز لنا من
غيره ولا اختلط الحق بالباطل فى المعجزة مشتملة على قصده بقية
جملة واحدة من غير خصوص فننزيه النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم عن ذلك كله واجب برهانا واجماعا كما
قاله ابو اسحق فصل وقد توجهت هنا لبعض الطاعنين
سؤالات منها ما روى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
لما قرأ سورة والنجم وقال افرايتم اللات والعزى ومناة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)